

## شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 511 منه أنه قد أتم الشهرين ، فإن تنابعه قد ينقطع ، قاله أبو محمد . .  
قال : فإن أصابها في ليالي الصوم أفسد ما مضى من صومه ، وابتدأ الشهرين . .  
ش : هذا إحدى الروايتين عن أحمد ، واختيار أصحابه ، الخرقى ، والقاضى ، وأصحابه  
كالشريف ، وأبى الخطاب ، والشيرازي ، وابن البنا ، وابن عقيل وغيرهم ، والشيخين ، لقول  
□ تعالى : 19 ( { فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا } ) أوجب سبحانه صوم الشهرين  
بشرطين ( أحدهما ) تقديم الشهرين على المسيس ( والثاني ) إخلاؤهما عن المسيس ، فإذا  
وطء في خلالهما فقد فات أحد الشرطين وهو تقديمهما عليه ، وبقي الشرط الآخر يمكنه أن  
يأتي به فيستأنف الصوم ، فيخلو الشهران عن المسيس فوجب ذلك ، كمن أمر بشيئين فعجز عن  
أحدهما وقدر على الآخر ، يسقط ما عجز عنه ، ويلزمه ما قدر عليه ( والرواية الثانية ) لا  
ينقطع التتابع بذلك ، لأنه وطء لم يصادف محل الصوم ، أشبه ما لو وطئ غير التي طاهر منها  
، ولأن التتابع في الصيام عبارة عن اتباع صوم يوم بالذي قبله ، وهذا متحقق وإن وطئ  
ليلاً ، وكذلك الروايتان إذا وطئها نهاراً ناسياً ، قاله غير واحد ، وخرجهما أبو محمد  
فيما إذا وطئها وقد أبيع له الفطر لمرض ونحوه . .  
واعلم أن طاهر كلام أبي محمد في المقتنع أن شرط عدم انقطاع التتابع فيما إذا وطئ ليلاً  
أن يطاء ناسياً ، وهو غفلة منه ، فلا يعتبر بذلك . .  
( تنبيه ) أخذت الرواية الأولى من قول أحمد في رواية ابن منصور : إذا تظاهر فأخذ في  
الصوم فجامع يستقبل ؛ وأخذت الثانية من قوله في رواية الأثرم وسئل عن المظاهر إذا صام  
بعض صيامه ، ثم جامع قبل أن يتمه ، كيف يصنع ؟ قال : يتم صومه . والروايتان مطلقتان  
كما ترى ، ولكن الأصحاب حملوهما على ما تقدم وإ□ أعلم . .  
قال : فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً . .  
ش : إذا لم يستطع صوم الشهرين على الصفة الواجبة فكفارته إطعام ستين مسكيناً بالإجماع  
، وقد شهد لذلك ما تقدم من الكتاب والسنة ، وسواء عدم الاستطاعة ( لكبر ) كما تقدم في  
قصة أوس بن الصامت ، ( أو شبق ) . .  
2764 لما روى سلمة بن صخر رضي □ عنهما قال : كنت امرأة قد أوتيت من جماع النساء  
ما لم يؤت غيري ، فلما دخل رمضان طاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان ، فرقا من أن أصيب  
في ليلتي شيئاً فأتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر على أن أنزع ؛ فبينما  
هي تخدمني من الليل إذا انكشف لي منها شيء فوثبت عليها ، فلما أصبحت غدوت على قومي ،

فأخبرتهم خبري ، وقلت لهم : انطلقوا معي إلى رسول الله فأخبره بأمري ؛ فقالوا : والله لا  
نفعل ، نتخوف أن ينزل فينا قرآن ، أو يقول فينا رسول الله مقالة يبقى علينا عارها ، ولكن  
اذهب أنت واصنع ما بدا لك ؛ فخرجت حتى أتيت رسول الله فأخبرته خبري ، فقال لي : ( أنت  
بذاك ؟ )